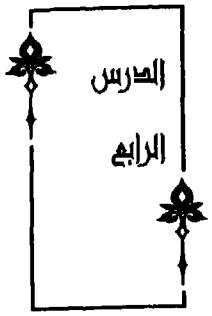

المحبة طريق الله وطريقته

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وصلّى الله على جميع الأنبياء والمرسلين سيّما خاتمهم وأفضلهم محمد وآله الطاهرين .

طرحنا في الجلسة السابقة موضوع الحب على أساس أنّ الكمال الإنساني إنما يكون في ظل عمله الإرادي ، والإرادة نتاج الحب . فإذا لم يكن هناك ميل ومحبة فلا إرادة . وإذا لم تكن إرادة فلن يكون هناك نهوض وإقدام . وكذلك إذا لم يكن هناك كراهية وانزعاج فلن يكون هناك إحجام وترك . وإذا كان التولي والتبري من الأسس الأصيلة للدين فإن المحبة والعداوة هي وجه الولاية والبراءة . فالإنسان يتولّى محبوبه ويتبرّأ من مبغوضه ويتولى الشيء الذي يحبّه ويتبرّأ من الشخص الذي يبغضه . وستبقى مسألة التولي والتبري مبهمة ما لم تحدّد مقاييس المحبة . وقد بيّنا في الدرس السابق إلى حدّ ما ارتباط التولي والتبري بالإرادة والكراهة وأيضاً بالمحبّة والعداوة وكذلك بالشهوة والغضب وبالجذب والدفع . والجذب والدفع أقلّ المراتب وأرفعها التولي والتبري . وبين هذه الدرجة الرفيعة والدرجة الوضيعة توجد درجات ومراحل وسطى أيضاً . وقد تبيّن أيضاً في